أَذانُ الـحـزنِ فَـوْقَ الـقـبـرِ جَـدّاهُ تَعَالَتْ في سَـــمَاءَ الوَجْدِ أَصْـــدَاهُ
ألا افتحْ روضـــــةَ العَلْيَـا تَلقّـانِي فَـلاَ أَقْوَى عَـلَـى هَـمِّـي وَأَحْـزَانِـي

غَفَـتْ عَيْنَـاهُ بِـالـدَّمْعِ وقَلـبٍ ذَابَ كـالشَّـــمْعِ على قبرٍ يُضـــلِّلُ تُرْبَـهُ جِبْرِيلْ
رأىَ فـي نَـوْمِـهِ حُلْمَـا أَزالَ الـهَـمَّ والـغَـمَّـا رَأَى نُوراً يَشِـــعُّ كَمُحْكَمِ التَّنْزِيلْ
فَمَـدَّ يَـدَيْـهِ ظَـمْـآنَـا لِيَنْهَـلَ مِنْـهُ عُرْفَـانَـا وَيَسْـــمَعَ آيـةَ التَّكبيرِ والتَّهْلِيل
فجاءَ الصَّـــوت يَا روحي ويَـا ذُخْري وَمَـذْبُوحي أَتَاكَ الوَعْدُ إِنَّ الخَطْبَ جِدُّ ثَقِيل

فَـحَـجُّـكَ فـي رُبُـوعِ الـطَّـفِ قَـدْ حَـانَـا
لِـتَـلْـقَـى اللهَ بَـيْـنَ الصُّـــــحْـبِ قُـرْبَـانَـا

فَصَـــبْراً أَيُّـهَـا المَوعُودُ بِـالنَّحرِ بلا رأسٍ وتسـجدُ (سـجدةَ الشُّـكرِ)
وسِـــرْ للـذَّبْحِ مَشْـــفُوعًـا بِـإِيمـانِ بـأَطْفَـالٍ وأَشـــيَـاخٍ وَشُـــبَّـانِ

أذانُ الـحـزنِ فَـوْقَ الـقـبـرِ جَـدّاهُ تَعَالَتْ في سَـــمَاءَ الوَجْدِ أَصْـــدَاهُ
ألا افتحْ روضـــــةَ العَلْيَـا تَلقّـانِي فَـلاَ أَقْوَى عَـلَـى هَـمّـي وَأَحْـزَانِـي

فَهَـذَا الوَعـدُ قَـدْ لاَحَـا تُـفَـدّي فِـيـهِ أَروَاحَـا لِتَلقَاهُم بِلا غُســـلٍ على التُّربِ
تُـنَـادي دونـمَـا ردِّ جفيتُم ســـاعـةَ الوِدِّ وما عهدي بكم يا خيرةَ الصُّحبِ
أُنَـاجِـيـكُـم فـلا أَلـقـى سِـوى أَجْسَـادِكُم غَرقى أهلْ يُجدي لكُم أَهلَ الوَفَا عَتْبي؟
فَمَـا حَسْـــبي بِكُمْ مِتُّمْ أَلا قُـمـتُـم ألاَ قُـمْـتُـمْ لكم شَـــوْقي ويَعْلَمُ وحْـدَهُ ربّي

أَرَاكَ تَـطُـوفُ بـيـنَ جُسُـــومِـهِـمْ تَسْـــعَـى
كَـأشـــواطِ الـحَـجِـيـجِ تَـعُـدُّهَـا سَـــبْـعَـا

وَتَرْجَعُ بَعْـدَهَـا لـلـخِـدْرِ مَكْسُـــورَا تُـداري دَمْعَـكَ المَسْـــفُوحَ بَلَّوْرَا
تُنَـادي زَيْنَبًـا صَـــحْبِي وَتِيْجَـانِي ضَـــحَايَا فَوْقَ رَمْضَـــاءٍ وَكُثْبَانِ

أذانُ الـحـزنِ فَـوْقَ الـقـبـرِ جَـدّاهُ تَعَالَتْ في سَـــمَاءَ الوَجْدِ أَصْـــدَاهُ
ألا افتحْ روضـــــةَ العَلْيَـا تَلقّـانِي فَـلاَ أَقْوَى عَـلَـى هَـمّـي وَأَحْـزَانِـي

أراكَ بقلبيَ الصَّـــــابِرْ تُنـادي دُونَمَـا نَـاصِـــرْ (أَلا هَلْ مِنْ مُغيثٍ) أَيُّهَـا القَوْمُ
حَرِيمُ اللهِ في الخَيْمَـاتْ وَمِنْهُمْ تَنْزُفُ الآهَـاتْ عَنِ (النَّبَأِ العَظِيْمِ) تُراكمُوا صُـمٌّ؟
وَبَـيْـنَـكُـمُ أَنَـا وَحْـدي أُحَـارِبُ مُثْقَـلَ الجَهْـدِ وَمِنْكُمْ قَـدْ عَرَاني الهَمُّ وَالغَمُّ
تَرَاهُمْ خَـالَفُوا العَهْـدَا ولا تَـلْـقَـى لَـهُـمْ رَدَّا تجُبكَ بِحِقْدِهَا الأَسْـيَافُ والسَّـهْمُ

(ثُـــلاثِـــيٌ) بِـــهِ يَـــتَـــهَشَّـــــمُ الصَّـــــدْرُ
لِـيَصْـــــرَخَ (بِـالـظَّـلِـيْـمَـةِ) بَـعْـدَكَ الـمُـهْـرُ

وَتَخْرُجَ مِنْ صَـــهِيْلِ الخَيْلِ مَـذْعُورَةْ نســاءُ الخِدرِ بِالحَسَـراتِ مَكْسُـورَةْ
لِتَلْقَى جِسْـــمَـكَ المُلْقَى بِتُرْبَـانِ يُـرَتِّـلُ سُـــوْرَةً مـنْ آيِ قُـرآنِ

أذانُ الـحـزنِ فَـوْقَ الـقـبـرِ جَـدّاهُ تَعَالَتْ في سَـــمَاءَ الوَجْدِ أَصْـــدَاهُ
ألا افتحْ روضـــــةَ العَلْيَـا تَلقّـانِي فَـلاَ أَقْوَى عَـلَـى هَـمّـي وَأَحْـزَانِـي

أَرَى بـالحُضْـــنِ عَبْدَاللهْ فَـــيَـــا اللهُ يَـــا اللهْ وأَنْـتَ تَلُمُّـهُ بِـالكَفِّ مَنْحُورَا
وَيَبْـدُو قُرْبَـكَ الشِّـــمْرُ بِـعَـيْـنٍ كُـلُّـهَـا غَـدْرُ وَسَـيْفٍ لاحَ بِالأَحْقَادِ مَسْـجُورَا
أَرَاْهُ قَـدْ رَقَى صَـــــدْرَكْ وَحَزَّ بِسَـــيْفِـهِ نَحْرَكْ وَيَحْسَـــبُ أَنَّـهُ قَدْ أَطْفَأَ النُّورَا
هُنَا كَمْ يَعْجَزُ الوَصْـــفُ لِـجِسْـــمٍ كُـلُّـهُ نَـزْفُ وَفَوْقَ الرُّمْحِ لاحَ الرَّأْسُ مَشْـهُوْرَا

وَجَـنْـبَ الـجِسْـــمِ أُخْـتُـكَ تَـبْـدَأُ الـنَّـدْبَـا
تَـقَـبَّـلْ يَـا إِلـهِـي (آيَـةَ الـقُـرْبَـى)

فَخُـذْ يَـا خَـالِقَ الأكوانِ كيْ تَرضَـــى شَـــهيدًا جِسـمُهُ بالخَيْلِ قَدْ رُضَّـا
غَرِيْبًـا دُونَ غُسْـــلٍ دُونَ أَكْفَـانِ فَهَـذَا بِسْـــمِـكَ اللَّهُمَ قُرْبَـانِي

أذانُ الـحـزنِ فَـوْقَ الـقـبـرِ جَـدّاهُ تَعَالَتْ في سَـــمَاءَ الوَجْدِ أَصْـــدَاهُ
ألا افتحْ روضـــــةَ العَلْيَـا تَلقّـانِي فَـلاَ أَقْوَى عَـلَـى هَـمِّـي وَأَحْزَانِـي

أَرَى الخَيْمَاتِ قَدْ شَـــبَّتْ وَأَطْـفَـالٌ لَـكُـمْ هَـبَّـتْ إلى الصَّحْرَاءِ ذُعْرًا وَالشَّجَا يَصْدَحْ
حَيَارَى مَـا لَهُمْ سَـــلْوَى سِـوَى الآهاتِ والشَّـكْوى بَقَتْ مِنْ دُونِ حَـامٍ حُزْنُهَـا يَجْرَحْ
وَلاَ تَـدْري لِمنْ تَـذْهَـبْ وتَنْخَى سَـــاعَةَ المَعْتَبْ كَأَنَّ الجَمْرَ في شِـــرْيَانِهَا يَقْدَحْ
وَعَينُ الشِّـــمِرِ تَلْقَـاهَـا فَهَـذِي عَيْنُ أَشْـــقَـاهَـا وَحَرْمَلَـــةٌ بِشَـــتْمٍ ثَغْرُهُ يَطْفَحْ

أُسَـــــارَى دُوْنَ خَـيْـمَـاتٍ هُـنَـا تَـنْـعَـى
فَـمَـنْ يَـحْـمُـوْنَـهُـمْ بَـاتُـوا وَهُـمْ صَـــــرْعَـى

وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَسَّـــــدَ جَـانِـبَ النَّهْرِ بِلاَ كَفٍّ فَضَـــيْخَ الرَّأْسِ بِـالغَـدْرِ
وَقُرْبَتُـــهُ ارتَـوتْ مِنْ دَمِّ عُطْشَـــــانِ وَعَينٍ أُطْفِـأَتْ مِنْ سَـــهْمِ عُـدْوَانِ